كبرياء قلب

زهراء علي حسن - مصر

اكتب منذ العاشرة من عمري، لم اكتب يوما سوى عنها، إنها ليست جارتي فقط، فالجيران كثيرون إنما هي أكسجين روحي، هي حب حياتي منذ رأيتها للمرة الأولى، وطيفها لم يفارق مقلتاي لم أكن أدرك انها ستسيطر على قلبي إلى هذا الحد، أحببتها منذ صغرى رغم كثرة من حولي إلا أن قلبي لم يرى سواها ، دائماً ما كانت حلمي الوحيد في هذه الحياة، تمنيت أن تكون زوجة لي وأن أكون سنداً لها لكن الصدمة الكبرى بالنسبة إلى عندما علمت بأنها أحبت غيرى لكن أخلاقها كان يضرب بها الأمثال فكيف هذا؟ ولم لم تشعر حتى بحبى لها فأنا لم أفصح لها عن حبى بعد دوما ما كنت أعمل وأجتهد لأجلها لكنى لم يخطر ببالي أن يفوت الأوان وبرغم ما حدث إلا أنى لم افقد الأمل بعد وبعد أن علمتم مأساتي سأسرد لكم جزءاً من حكايات هذا الشاب الذى لم يفقد الأمل طوال حياته وهذا الشاب هو أنا وإليكم ما حدث له.....

تقدم لخطبتها وهو يدرك تماماً أن قلبها مع آخر؛ لكنه كان على ثقة كبيرة أن الله لن يرد طلبه فلقد كان يطلبها من الله في كل سجدة وعند كل آذان وخلف كل إقامة، كان يصلى فروضاً ونوافل ويكثر من الصلوات لأجل تحقيق دعائه كان يعلم انها تحب أحدهم ولن تفكر به للحظة لكنه كان يسعى لينال قلبها وينالها في الحلال....

جلس إلى أبيها وقدم نفسه:

=أنا شاب في الرابعة والعشرين من عمرى أعمل لدى شركة خاصة لكنني اتطلع لتحقيق ما هو أفضل، لدى بيت وفى طريقي لشراء سيارتي الخاصة، ولم يسبق لي الخطبة او ما شابه وانا هنا الآن لخطبه ابنتكم.

_كل هذا جيد لكن اسمح لي بالسؤال عنك والأهم من هذا سؤال ابنتي عن رأيها

هنا انتفض قلبه بشدة من الخوف لكنه ابتسم قائلا : لك ما شئت ونسأل الله أن يبارك لنا.

طلب منه الأب وقتا كافيا للتفكير لكنه كان على عجلة فلن يستطيع أن يقتله الخوف هكذا فطلب منه أن يحدد له موعد وبالفعل وافقا على أن يتم الرد في خلال أسبوع من وقتها....

ظل يدعو الله كثيرا وذات صباح علم أن ما سمع عنه بشأن انشغال قلبها كانت مجرد كذبة وانها ما زالت كما هى بريئة بقلبها النقي وبعد يوم من الخبر تحدث مع والدها فاخبره الأب بموعد الرؤية الشرعية فطار قلبه من الفرح

في الرؤية الشرعية...

=اخبرني والدى عنك وقد وافق عليك ولم يتبقى سوى رأيي و...

_هلا تركتي لي باب الحديث قليلا؟

=تفضل!

_أنا أعلم عنك الكثير أعلم أن قلبك لم بفكر بي يوماً كنت قد علمت أنه كان مشغولا بغيرى لكنى سرعان ما علمت أنها مجرد كذبة مصطنعة وطالما طلبتك من الله وأعلم أنه لن يردني

=أما زلتك ترديني بعدما وصلك أن قلبي لم يكن لك؟

_نعم ولو تسمحين لي بفرصة حقاً ستدركين كل شيء

=لكن أخشى أن تكون مثلهم فقلبي ما زال صغيراً على الصدمات ودوما ما حفظته خشية أن يتأذى

_أقسم لك بأنى مختلف تماماً عنهم ثم كيف للمحب أن يؤذى من أحب

= ما الذى يجعلني أصدق؟

_ ثقي بى و عسى أن يجعلني الله عوضاً لك عن كل ما حدث لك من قبلي

=أثق به تعالى لكنها أول مرة يطرق أحدهم باب قلبي

_اقبلي بي، سأبدل دموعك أفراح وأبيد ألمك واحوله كله لأمل ما دمتي معي!

=حسناً سأوافق فقد اطمئن قلبي لك وأتمنى أن يجعلك الله عوضاً عما مضى

_أنت لا تعلمين مدى سعادتي الآن أحمد الله أنه لم يردني يوماً

#أحببتك رغما عن كبرياء قلبك فبربك ماذا لو زال الكبرياء وتفشى الحب بيننا؟!